امين امين الحكاية الحادية بعد الست المائين عن الشيخين الجليلين عمر الكيماني والشيخ
عمر البزاز رحمهما الله تعالى قالا قيل لشيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر قدس الله روحه ونور
ضريحه ونحن عنده ما سبب تلقبك محيي الدين قال رجعت من بعض سياحتي مرة في يوم الجمعة
في سنة احدي عشرة وخمسماية الى بغداد حافيا فمررت بشخص مريض متغير اللون نحيف البدن
فقال لي السلام عليك يا عبد القادر فرددت عليه السلام فقال ادن مني فدنوت منه
فقال اجلسني فاجلسته فنمى جسده وحسنت صورته وصفا لونه فخفت منه فقال اتعرفني
قلت لا قال انا الدين وكنت قد دثرت كما رايتني وقد احياني الله تعالى بك انت محيي
الدين فتركته وانصرفت الى الجامع فلقيني رجل ووضع لي نعلا وقال لي يا سيدي محيي الدين
فلما قضيت الصلوة اهرع الناس الي يقبلون يدي ويقولون يا محيي الدين وما دعيت بها من قبل
الحكاية الثانية بعد الست المائين عن الشيخ الجليل ابي محمد صالح المغربي الدكالي رضي
الله عنه قال قال لي سيدي الشيخ ابو مدين قدس الله روحه يا صالح سافر
الى بغداد وايت رجلا ما رايت اكثر منه هيبة فاجلسني في خلوته ماية وعشرون يوما
ثم دخل علي وقال يا صالح انظر الى هنا واشار الى جهة القبلة قلت نعم قال ما
تري قلت شيخي ابا مدين قال اين تريد ان تذهب الى هنا او الى هنا قلت بل الى الشيخ
ابي مدين قال في خطوة تذهب او كما جيت قلت بل كما جيت قال هو اتم ثم قال لي يا صالح
انك ان اردت الفقر فانك لن تناله حتى ترقى سلمة وسلمة التوحيد وملاك التوحيد محو
كل متلوح من المحدثات بعين السر قلت يا سيدي اريد ان تمدني قلت بهذا لو صفقنا
الي نظرة فتفرقت عن قلبي جواذب الارادات كما يتفرق الظلام بهجوم ضوء النهار وانا
الى الان اتقوت بتلك النظرة الحكاية الثالثة بعد الست المائين عن الشيخ الجليل
محمد الازهري ابن ابي المفاخر قال اخبرنا ابي بدمشق سنة تسع وعشرين وستماية
قال سمعت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ببغداد سنة
تسع وخمسين وخمسماية يقول حججت اول ما حججت من بغداد وانا شاب على قدم التجريد
وحدي فلما كنت عند المنارة المعروفة بام القرون لقيت الشيخ عدي ابن مسافر وحده
وهو شاب يومئذ فقال لي الى اين قلت الى مكة قال هل لك في الصحبة قلت اني
على قدم التجريد قال وانا كذلك على قدم التجريد فسرنا جميعا فلما كنا في بعض الطريق
اذا نحن بجارية حبشية نحيفة البدن متبرقعة فوقفت بين يدي وحدقت النظر الي
وجهي وقالت من اين انت يا فتى قلت من العجم قالت قد اتعبتني اليوم قلت ولم قالت لاني
كنت الساعة في بلاد الحبشة فشهدت ان الله تعالى قد تجلى على قلبك ومنحك من فضله
ما لم يمنح مثله غيرك ثم قالت انا اليوم اصحبكما وافطر الليلة معكما فجعلت تمشي في جانب

الوادي

الوادي او قال في جانب الطريق ونحن نمشي في الجانب الاخر فلما كان العشا اذا نحن بطبق نازل من
الجو فلما استقر بين ايدينا وجدنا فيه ستة ارغفة وحلوى وبقل فقالت الحمد لله الذي اكرمني واكرم
ضيفاني انه ينزل علي كل ليلة رغيفان فاكلنا ثم نزل علينا ثلاثة اباريق ماء فشربنا
منها ماء لا يشبه ماء الارض في لذته وحلاوته ثم ذهبت عنا في ليلتها تلك فاتينا مكة فلما
كنا في الطواف من الله عز وجل على الشيخ عدي بمنازلة من انوار فغشي عليه حتى يقول القايل قد مات
واذا بتلك الجارية واقفة على راسه تقول يحييك الذي اماتك سبحان الذي لا تقوم الحادثات
لتجلي نور جلاله الا بتثبيته ولا تستقر الكاينات لظهور صفاته الا بتاييده بل اختطفت سبحات
قدسه ابصار العقول واخذت بهجة بهايه الباب الفحول قال ثم ان الله تعالى وله الحمد من علي
بمنازلة من انواره في الطواف ايضا فسمعت خطابا من باطني يقال لي اخرها قال يا عبد القادر
اترك التجريد الظاهر والزم تفريد التوحيد وتجريد التفريد فسنريك من اياتنا عجبا فلا تشب
مرادنا بمرادك وثبت قدمك بين ايدينا ولا تر في الوجود تصريفا سوانا يدوم لك شهودنا واجلس
لنفع الناس فان لنا خاصة من عبادنا نوصلهم على يديك الينا فقالت لي الجارية يا فتى ما
ادري ما شانك اليوم انه قد ضربت عليك خيمة من نور واحاطت بك الملايكة الى عنان السماء
وشخصت اليك ابصار الاولياء في مقاماتهم وامتدت الى مثل ما اعطيت امالهم ثم ذهبت فلم ارها
بعد رضي الله عنهم اجمعين وعن ساير الصالحين الحكاية الرابعة بعد الست المائين
عن الشيخ ابي محمد عبد الله البطايحي رحمه الله عليه قال حضر مجلس شيخنا الشيخ محيي
الدين بن عبد القادر رضي الله عنه ابو المعالي محمد ابن احمد البغدادي رحمه الله التاجر فاخذته
حقنة شديدة منعته من الحركة لشدتها وبلغت منه الجهد فنظر الى الشيخ نظرة المستغيث
فنزل الشيخ مرقاة فظهر على المرقاة العليا راس كراس الادمي ثم نزل اخرى فظهر كتفان
وصدر وما زال ينزل مرقاة ويظهر من الجسد شيء فشيء حتى تكمل على الكرسي صورة كصورة الشيخ يتكلم على
الناس بصوت مثل صوته وكلام مثل كلامه ولا يراه الا هو ومن شاء الله ثم جاء يتخطى الناس
حتى وقف عليه وغطى راسه بكمه وفي يده راية بمنديل فاذا هو في صحراء متسعة فيها نهر عند شجرة
معلق فيها مفاتيح كانت في كمه واراق الحقنة وتوضا من ذلك النهر وصلى ثم ركعتين فلما سلم منهما
رفع الشيخ كمه عنه فاذا هو في المجلس واعضاؤه مبتلة بالماء ولا حقنة به والشيخ على الكرسي
كان لم ينزل فسكت ولم يذكر ذلك لاحد وفقد مفاتيحه فلم يجدها معه ثم بعد مدة حج قافلة
الى بلاد العجم وساروا معه من بغداد اربعة عشر يوما ثم نزلوا منزلا في برية فيها نهر وقد هبط
فيها لقضاء حاجته فقال ما اشبه هذه الصحراء بتلك الصحراء وهذا النهر بذلك النهر وتذكر
شانه في ذلك اليوم فاذا هو بذلك النهر وبتلك الشجرة وحقيقته يعني ما خرج منه في ذلك
اليوم يعرف ذلك ولا ينكر منه شيئا ووجد مفاتيحه معلقة في الشجرة فلما رجعوا الى بغداد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)